السبت ٢٨/ كانون١/ ٢٠٢٤

مصدر دبلوماسي: موسكو تسعى للاحتفاظ بقاعدتيها في حميميم وطرطوس؛ وزير الطاقة التركي يؤكد ضرورة توريد الكهرباء إلى سوريا ومنها إلى لبنان؛ صحيفة تركية: عودة السوريين تهدد قطاع المنسوجات في تركيا؛ نيزافيسيمايا غازيتا: تركيا تُرتّب البيت السوري على طريقتها؛ الشرق الأوسط: انقسام مجتمعي وسياسي عراقي حول زيارة الوفد الأمني إلى دمشق؛ العرب: سوريا في ميزان ترامب! الشرق الأوسط: قتال عنيف بين «قسد» والفصائل الموالية لتركيا على محور سد تشرين؛ الجزيرة: هل ينجح الشرع في توحيد الفصائل المسلحة وبناء جيش قوي؛ الأهرام: سوريا ونظرة للمستقبل! محافظ دمشق: ليس لدينا خوف من إسرائيل وندعو أمريكا لتسهيل إقامة علاقات أفضل معها؛ الشرق ألأوسط: إسرائيل تواصل تطبيق مفهومها لوقف النار بـ٨ غارات على الحدود اللبنانية – السورية.. خبراء يستبعدون أي رد من حزب الله؛ هآرتس: إسرائيل: لا حل مع اليمن.. سنرد على الحوثيين بضرب إيران؛ لوفيغارو: سقوط الأسد يخلط الأوراق في لبنان! ناشيونال إنترست: إلى متى ستبقى الولايات المتحدة تحت رحمة إسرائيل؟ فايننشال تايمز: سياسة ترامب تجاه العملات الرقمية ستشجع الشركات على الانتقال إلى أمريكا؛ فايننشال تايمز: زعماء العالم الحر باتوا يعتبرون ترامب عدوا سياسيا خطيراً..؟!!

الموضوع الرئيس: ما هي مصالح الجيران والعالم في سوريا..؟!!

أوردت وكالة **تاس** الروسية، نقلا عن **مصدر دبلوماسي روسي**، **أن روسيا تسعى إلى الحفاظ على الوضع القانوني لقواعدها في حميميم وطرطوس في سوريا. وتتركز المباحثات مع السلطات السورية الجديدة، بحسب المصدر، على ضمان عدم اعتبار الأعمال العسكرية وتغيير النظام سببا لفسخ الاتفاقيات طويلة الأجل بشأن تلك القواعد. وأكد المصدر أن السلطات الجديدة في سوريا لا تعتزم إنهاء الاتفاقيات بشأن القواعد الروسية في المستقبل المنظور. وأشار إلى أن الأطراف تناقش أيضًا حجم القوات الروسية، وقال إن "الجانب السوري لا ينوي إنهاء الاتفاقيات حتى انتهاء المفاوضات".**

من جهته، قال وزير الطاقة والموارد الطبيعية في تركيا ألب أرسلان بيرقدار، إن وفدا من وزارته سيزور سوريا نهاية الأسبوع الجاري لدراسة بنيتها التحتية في مجال الطاقة. ووفقا له، سيبحث الوفد موضوع تطوير مشاريع مشتركة مع السلطات الجديدة في سوريا، **بما في ذلك إمدادها بالكهرباء. ونقلت صحيفة حرييت التركية،، عن الوزير، أنه** "بحسب تطورات الوضع هناك، ربما سأقوم بترؤس الوفد المذكور". **ووفقا له، يخطط الجانب التركي بالتعاون مع السلطات السورية الجديدة لإعداد خطة عمل رئيسية لتطوير صناعة الطاقة الكهربائية في سوريا. وقال وزير الطاقة التركي: "قد يدور الحديث كذلك عن تزويد لبنان بالكهرباء (التركية) عبر سوريا".**

وأفادت صحيفة زمان التركية، بأن المخاوف في قطاع المنسوجات في تركيا تتزايد بشأن عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، حيث من المتوقع أن يفقد القطاع آلاف العمال السوريين المهرة. ووفق الصحيفة، يستضيف قطاع المنسوجات التركي، والذي يكافح للاستمرار في ظل ارتفاع الأسعار، أكثر من ١٥٠ ألف عامل سوري، من بين قرابة ١.٥ مليون عامل بالمجمل، وسط توقعات بعودة ٤٠% من السوريين على الأقل إلى بلادهم. وقال مظفر جفيزلي، رئيس مجلس إدارة شركة Giyimkent التركية للمنسوجات، إن هناك صعوبة في العثور على موظفين للعمل في هذا القطاع، مضيفا: "شبابنا لا يريدون العمل في قطاع المنسوجات، لذا نعمل على سد هذه الفجوة من خلال العمالة السورية". وأشار جفيزلي إلى أن هناك مزايا وعيوبا لهجرة السوريين إلى تركيا، قائلا: **"قبل عام ٢٠١٠، كانت صادرات المنسوجات التركية إلى سوريا ٣٠٠ مليون دولار، وبالتزامن مع اندلاع الحرب الأهلية، انتهت هذه الصادرات، حلب ودمشق كانتا مراكز إنتاج، وبرحيل بشار الأسد، بدأ عصر جديد الآن، هذا العصر الجديد سيفيدنا، لأن السوريين الذين يأتون إلى هنا يعرفون اللغة التركية ويعرفون التجارة هنا، وسيكون من الأسهل التجارة معهم".**

وتناول تقرير في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، إعادة بناء جيش قوي في سورية وفق القواعد التركية، حيث يستعد الرئيس أردوغان لزيارة سورية هذا الأسبوع. وتعتزم أنقرة، باعتبارها راعية الجماعات الإسلامية التي استولت على السلطة في دمشق، في الثامن من كانون الأول، مساعدتها في تشكيل قوة مسلحة موحدة. أكدت مصادر منشورات تركية أن القيادة العليا في تركيا وضعت خارطة طريق لسورية في المجال العسكري؛

وتابعت الصحيفة أنّ المهمة ذات الأولوية الآن هي نزع سلاح القوات الكردية وتصفيتها؛ إذا رفضت "قسد"، وهي تحالف عسكري يهيمن عليه الأكراد ومقرب من الولايات المتحدة ويسيطر على المناطق الشمالية الشرقية، الامتثال لجميع شروط دمشق، فسيقوم تحالف من الجماعات السورية والقوات التركية النظامية بتطهير عسكري للمنطقة. وقد صرحت حكومة الأمر الواقع في سورية

بأنها تعتزم مناقشة آليات نزع السلاح مع قسد. ومع ذلك، لم يرد نص عن الفدرالية في مسودة هيكل الدولة الجديدة في سورية، ويجب أن يكف الحكم الذاتي الكردي عن الوجود.

وكما يزعم معهد السلام الكردي ومقره الولايات المتحدة، فإن الحملة العسكرية ضد قوات سورية الديمقراطية "تهدد الاستقرار والأمن الإقليميين، بما في ذلك احتمالات التحول السياسي الناجح في سورية والهزيمة النهائية لتنظيم الدولة الإسلامية". ويرى معهد السلام الكردي أن أي وقف لإطلاق النار بين تركيا وقسد في شمال سورية يجب أن يمتد إلى معاهدة سلام واسعة النطاق بين تركيا وحزب العمال الكردستاني. ويرى الباحثون أن حماية الأكراد السوريين يمكن أن تشجع القيادة العليا لحكومة إقليم كردستان في شمال العراق على الجلوس إلى طاولة المفاوضات وإظهار المرونة. وكما يؤكد الخبراء، فإن منح الحكم الذاتي لـ"قسد" يمكن أن يخلق قوة موازنة لأسوأ الاتجاهات داخل معسكر الجماعات الإسلامية ويوفر ضمانة للحفاظ على حقوق الأقليات العرقية والدينية في "سورية الجديدة".

إلى ذلك، وبحسب الشرق الأوسط، أحدثت الزيارة التي بدت مفاجئة، وإن كانت متوقعة، والتي قام بها وفد عراقي رفيع المستوى إلى دمشق انقساماً حاداً في العراق. فالوفد الذي ترأسه مدير جهاز المخابرات حميد الشطري كان قد تردّد في الأوساط العراقية أن وفدَيْن غير رسميين سبقاه إلى زيارة سوريا ولقاء القيادة الجديدة؛ الانقسام العراقي الحاد مجتمعي وسياسي حول أحمد الشرع، المعروف سابقاً بـ«أبو محمد الجولاني»، ونشاطه في العراق حينما كان منخرطاً في تنظيمات أصولية، نفّذت أعمالاً إرهابية على مدار سنوات؛ وحيث يتداخل في العراق الانقسام السياسي بالمجتمعي بسبب الانحيازات الآيديولوجية المسبقة، فإن المشهد العام انقسم بين رؤيتين، سنية متساهلة مع الحكم الجديد في سوريا، وشيعية ترى فيه خطراً قادماً؛ نظراً إلى ماضي الشرع «الجهادي».

وأضافت الصحيفة: المتحدثون باسم السوداني انقسموا بين رأي عسكري حاد عبَّر عنه الناطق العسكري باسم القائد العام اللواء يحيى رسول الذي قال إن العراق لا يتواصل مع «إرهابي»، وبين رأي سياسي أقل حدة، وهو رأي أحد المستشارين السياسيين للسوداني الذي قال إن العراق «ينتظر دولة لكي يتفاهم معها»... المعلومات شبه المؤكدة تشير إلى حصول لقاءات سرية مع الشرع من قِبل شخصيات عراقية، لكن لم يعرف فيما إذا كانت هذه الشخصيات قد أُرسلت من قِبل السوداني شخصياً، أم هي من تبرّعت لجس النبض نتيجة علاقات لبعض هذه الشخصيات مع الطرف القوي الحالي في المعادلة السورية وهم الأتراك. السوداني وفريقه السياسي يراقبون التطورات والتحديات والانقسامات في الرأي العام العراقي السياسي والمجتمعي. ولذلك؛ فإن إرسال وفد في وقت مبكر بدا نوعاً من الاستعجال الذي لم يرد من خلاله السوداني زيادة شرخ الانقسام المجتمعي داخل العراق.

وبين الترقب والانتظار من جهة وحسم الموقف من الوضع الجديد في سوريا جاءت زيارة الوفد العراقي رفيع المستوى.

وأردفت الشرق الأوسط، أنه وفي وقت التزمت فيه القيادات السنية والكردية الصمت حيال زيارة الوفد العراقي إلى دمشق؛ مما يفسّر أنه رضا فإن الشيعة انقسموا بين مؤيد صامت للزيارة ورافض معلن لها حتى ضمن قوى «الإطار التنسيقي الشيعي». فطبقاً لتصريحات أدلى بها، الجمعة، قياديون من منظمة «بدر» بزعامة هادي العامري و«ائتلاف دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، تمت الزيارة بناءً على ضغوط أميركية..!!!

وكتب محمد فيصل الدوسري في صحيفة العرب، أنه مع اقتراب عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، **تزداد التساؤلات** حول تأثير سياساته الخارجية غير التقليدية وبراغماتيته المرتبطة بشعار "أميركا أولاً" **على المشهد السوري الذي يمر بتحولات متسارعة مع نهاية نظام بشار الأسد، وانطلاق سوريا جديدة تتضح ملامحها يومًا بعد يوم؛ فقد أثبتت ولاية ترامب الأولى أن توجهه حيال سوريا لا يعتمد على القواعد التقليدية للدبلوماسية أو الالتزامات الدولية، ما يجعلنا نتوقع أن ولايته الثانية ستواصل العمل وفق نهج يتجاهل تعقيدات النظام الدولي الحالي، ويركز على المصالح الأميركية الآنية دون اعتبارات للتوازنات المحلية، ما يفسر تسارع الأحداث بشكل واضح من القوى الفاعلة في الملف السوري استعدادًا لإدارة ترامب المقبلة.**

وأوضح المحلل أنّ **تركيا تستفيد من الفترة الانتقالية في الولايات المتحدة لتصعيد عملياتها في الشمال السوري،** لإنهاء ما تعتبره "الصداع الكردي"، قبل أن تُجبرها إدارة ترامب المقبلة على التفاوض مع الأكراد، وهو سيناريو لا ترغب فيه، خصوصًا بعد التقدم الذي أحرزته في الملف السوري. ولكن هل ستسمح إدارة ترامب لأنقرة بالتحكم الكامل في مسار الملف السوري، دون النظر إلى الدعم الأميركي لـ"قسد"؟ **فسياسة ترامب لا تقوم على تقديم الدعم مجانًا، وسيظل التفاوض قائمًا على المكاسب المتبادلة؛ ويبقى مصير الأكراد في سوريا نقطة حساسة تُلقي بظلالها على العلاقات الأميركية – التركية؛ التحدي هنا إذا قرر ترامب التخلي عن الشراكة مع الأكراد، فقد يؤدي ذلك إلى إعادة رسم الخارطة السياسية والعسكرية في شمال شرق سوريا، ممّا يعزز موقف تركيا لكنه يُضعف توازن القوى في المنطقة. ولهذا، فسيناريو توافق أمريكي – تركي يضمن لتركيا مساحة أوسع للتحرك في سوريا، مقابل تنازلات تصب في صالح واشنطن، هو الأرجح على الأقل بشكل واقعي.**

ومع استمرار الضبابية في تشكيل نظام سوري مستقر، **تستغل إسرائيل الفراغ السياسي والأمني** لتعزيز مكاسبها في الجولان والمناطق الحدودية الأخرى، وتعتبر ولاية ترامب الثانية كفرصة لتعزيز

سياساتها في المنطقة، وتتحرك لتوسيع مستوطناتها في الجولان بحجة حماية أمنها القومي، خاصة إذا استمرت الإدارة الأميركية في دعم سياساتها التوسعية.

وتترقب روسيا وإيران تداعيات عودة ترامب وتأثيرها على تحالفاتهما مع القوى الإقليمية. ترامب لم يخفِ إعجابه بالرئيس بوتين، لكن السياسة البراغماتية قد تفرض عليه اتخاذ مواقف متشددة إذا تعارضت مصالح واشنطن مع طموحات موسكو التي ترى في ولاية ترامب الثانية فرصة لحسم ملف أوكرانيا، ما يجعلها تعيد صياغة أولوياتها بشكل مرن، والتعامل مع التحولات الراهنة في المشهد السوري بشكل يلائم أولويات المرحلة. إيران أمام تحديات صعبة مع احتمالية عودة سياسات ترامب المتشددة، وخاصة إذا سعى ترامب لتوسيع اتفاقيات إبراهيم للسلام، لإضعاف النفوذ الإيراني في المنطقة بشكل نهائي بعد خسارتها الكبيرة في لبنان وسوريا. ولذلك، أتوقع أنها ستلعب بحذر في الساحة السورية، مستغلة الظروف لمحاولة استغلال أيّ فراغ سياسي نتيجة تراجع محتمل في الاهتمام الأميركي بسوريا في عهد ترامب، لاستعادة تأثيرها في الميدان أو المؤسسات، خصوصًا إذا تغيرت موازين القوى نتيجة انسحاب جزئي أو إعادة ترتيب الأولويات الأميركية.

وعلى صعيد الموقف العربي، قد يفسح ترامب المجال للدور الإقليمي والعربي في التعاطي مع الأزمة السورية، خصوصًا لو علمنا أنه سعى في فترته الأولى إلى تقليص الدور الأميركي في سوريا، مفضلًا التركيز على "محاربة الإرهاب" دون الالتزام بالتسويات السياسية العميقة. وعودة ترامب بسياسة أكثر ميلًا للمصالح الإستراتيجية قد تدفع العرب إلى المزيد من التنسيق لاحتواء النفوذ التركي؛ ستسعى الدول العربية لتبني سياسات مرنة حيال سوريا الجديدة تتماشى مع المتغيرات التي قد تطرأ جراء عودة ترامب وظهور مقاربات جديدة، وستكون بوابة إعادة الإعمار عاملًا حيويًا في الموقف العربي تجاه سوريا سواء عبر المبادرات الإنسانية أو الاستثمارات الاقتصادية، ما سيتطلب كذلك مرونة من الإدارة الجديدة في سوريا لتفهم المخاوف العربية. في نهاية الأمر، ستمثل عودة ترامب إلى السلطة من جديد نقطة تحول في المشهد السوري، لما عرف عن واقعية سياساته التي ترتكز على الاقتصاد والموقف العسكري على الأرض، ما سيتيح للقوى الإقليمية فرصة لإعادة ترتيب أوراقها..!!!

أخبار عن سورية:

الاستقرار الداخلي أولاً..؟!!

أفاد تقرير للشرق الأوسط، أنّ السوريين يتطلعون إلى تحقيق أهدافهم في الحرية والديمقراطية وإرساء مبادئ التعددية السياسية وتداول السلطة سلمياً، من خلال مؤتمر الحوار الوطني العام الذي أعلنت الإدارة الجديدة أنها تعمل على عقده، وستدعو إليه جميع الفعاليات من كلّ

المكونات الاجتماعية. وأضافت أنه بينما لا تزال تفاصيل المؤتمر المرتقب غير معروفة (موعده، آلياته، الجهة المنظمة، المشاركون فيه، ومدته)، تطالب قوى سياسية ناشطة بإجراء مشاورات مسبقة معها بشأنه، ينتج عنها تشكيل لجنة تحضيرية مشتركة للإعداد للمؤتمر، ودعوة كل القوى الممثلة للمشروع الوطني الديمقراطي.

ميدانياً، وبحسب الشرق الأوسط، وقعت اشتباكات عنيفة بين فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» على محور سد تشرين بريف حلب الشرقي، أسفرت عن قتلى ومصابين من الجانبين. وبحسب الصحيفة، اندلعت اشتباكات، يوم الجمعة، بالأسلحة الثقيلة مع تقدم قوات «قسد» وسيطرتها على قرية كيارية على محور الخفسة، ما أسفر عن مقتل عنصر من قوات «مجلس منبج العسكري»، وقيادية من «وحدات حماية المرأة» (الكردية)، و١٠ عناصر من فصائل «الجيش الوطني» وتدمير عربات عسكرية للفصائل. كما شهد محيط قلعة نجم في حلب، بعد منتصف ليل الخميس – الجمعة، اشتباكات عنيفة بين «قسد» والفصائل، تزامناً مع اشتباكات بالقرب من جبال نهر الفرات من الجهة الغربية، استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

وتساءل تقرير مطوّل في موقع الجزيرة: هل ينجح الشرع في توحيد الفصائل المسلحة وبناء جيش قوي؟ وأوضح أنها ليست هذه المرة الأولى التي يعتقد فيها أحمد الشرع بوجوب توحيد الفصائل المسلحة... وأنّ أول ما تخبرنا به التجربة في إدلب أن تنازل الفصائل لصالح قائد عام جديد لم يكن سهلا، حيث اعتبرت العديد من الفصائل في إدلب قرارات الشرع بمنزلة سعي للهيمنة على القرار العسكري، بل واتهمته بعضها بالارتهان لإرادة قوى إقليمية والسعي لترويض الثورة السورية. من ضمن هؤلاء الرافضين كانت مجموعات من رفقاء أحمد الشرع القدامى الذين رفضوا قرار فك الارتباط بالقاعدة، وهو ما دفعهم لتأسيس تنظيم "حراس الدين" في شباط ٢٠١٨، معلنين استمرار الالتزام بالبيعة لتنظيم القاعدة. وقد لاحق أحمد الشرع العديد من قيادات "حراس الدين" بعد إعلانهم تأسيس التنظيم، واعتقل العديد من كوادره وقياداته، حتى استطاع تقريبا تفكيك التنظيم بحلول عام ٢٠٢٠؛

ولعل هذا هو ثاني ما تخبرنا به تلك التجربة؛ وهو استعداد أحمد الشرع لاستعمال القوة في سبيل تحقيق هدف دمج الفصائل، فلم تكن معركة توحيد الجهد العسكري في الشمال مقتصرة فقط على "أنصار الدين"؛ فقد خاضت "هيئة تحرير الشام" صراعا داميا مع "حركة أحرار الشام" حتى أجبرت ما تبقى منها في مناطق سيطرة الهيئة على الانضواء تحتها... كما تعقبت عناصر الجيش السوري الحر حتى لم يعد له وجود، فضلا عن اعتقال قيادات وعناصر من "حزب التحرير".

وأخيرا، فمعطيات التجربة في إدلب تشير إلى أن شخصية أحمد الشرع يبدو أنها تتمتع في المقابل بنوع فريد من البراغماتية والقدرة على التكيف مع المعطيات الواقعية، ويظهر هذا من تعامله مع أزمة الاحتجاجات التي اندلعت ضده في إدلب منذ أواخر عام ٢٠٢٣، حيث استطاع من خلالها احتواء أزمة كادت أن تعصف بسيطرته على المناطق المحررة، وبادر بإعلان ما سُمِّيَ بوثيقة الإصلاحات السبعة، كما أعلن في مؤتمر نخبوي لقادة عسكريين وسياسيين ومجتمعيين عن استعداده للتنازل عن القيادة إذا اجتمعوا على اختيار قائد غيره.

وأضاف تقرير الجزيرة أنّ فصائل المعارضة السورية لم تكن يوما على الدرجة نفسها من المرجعية الفكرية أو الارتباطات الخارجية، مما يطرح تحديات جوهرية في كيفية دمج قوات ذات مرجعيات فكرية وأيدولوجية مختلفة... وتكشف لنا خريطة قوى المعارضة المسلحة التي لم تحضر اجتماع دمشق السبت الماضي عن أحد أهم التحديات التي ستواجه مسار الدمج؛ فقد غابت فصائل الجيش الوطني الأشد قُربا من تركيا مثل قائد فرقة "العمشات" محمد الجاسم أبو عمشة، وقائد فرقة "السلطان مراد" فهيم عيسى. ومن فصائل درعا في الجنوب السوري، غاب قائد "اللواء الثامن" أحمد العودة، الذي سبق أن التقى الشرع في دمشق بعد الانتصار، وقدَّم تعهدا شفهيا بالانخراط في وزارة الدفاع الجديدة، وبطبيعة الحال لم تحضر "قوات سوريا الديمقراطية" التي لا تزال تسيطر عسكريا على مساحات واسعة في شرق سوريا.

وفي حين من المحتمل أن ينجح الشرع باستخدام مزيج من سياسات العصا والجزرة في إقناع أو إجبار العديد من الفصائل الصغيرة والمناطقية للاندماج... فإن فصائل أخرى لن يكون اندماجها بهذه الدرجة من السهولة، وبالأخص قوات قسد، وفصائل الجيش الوطني، وكذلك الفصائل المرتبطة بالقوات الأميركية مثل "جيش سوريا الحرة"، فضلا عن فصائل درعا التي يُعتقد أنها ما زالت تربطها علاقات خارجية بالقوى الإقليمية التي أدارت غرفة عمليات "الموك".

ولذا رجح تقرير صادر عن مركز "ستراتفور" الأميركي للدراسات الإستراتيجية والأمنية أن يكون الموقف التركي من جهود دمج الفصائل عاملا أساسيا في تشكيل مشهد الأيام المقبلة؛ فإذا سعت أنقرة للحفاظ على فصائل الجيش الوطني السوري بوصفها أدوات للضغط العسكري المستمر على قسد، المدعومة من الولايات المتحدة ويقودها الأكراد في مناطق رئيسية مثل كوباني وشمال شرق البلاد، فسيكون احتمال اندماجها ضئيلا، كما سيعطل من جهة أخرى اندماج قوات قسد؛ ومن المرجح أيضا أن تنتظر قسد قدوم الإدارة الأميركية الجديدة حتى تتضح بشكل أخير نية الرئيس ترامب بشأن استمرار دعمها أو سحب القوات الأميركية من المنطقة، ومن جانب آخر فسَّر مراقبون غياب أحمد العودة عن اجتماع دمشق بتردد جهات إقليمية داعمة له تجاه التفاعل الإيجابي مع المشهد السوري الجديد.

وبحسب تقرير الجزيرة، يرفع التحول السريع في مناطق النفوذ والسيطرة من حجم الاحتياجات الأمنية للسلطة الجديدة، ويتطلب منظومة جديدة قادرة على تلبية تلك الاحتياجات وتحقيق الاستقرار والأمن... كما **تلعب الاحتياجات الأمنية الداخلية دورا كبيرا في بداية أي مرحلة انتقالية،** ولا تقتصر تحديات البناء على ووضع تصور لشكل المؤسسة العسكرية والأمنية التي يجب تأسيسها، **بل في التوافق على الرؤى والتصورات بشأن التهديدات التي تعمل المؤسسة الأمنية على مواجهتها، سواء كانت تهديدات داخلية أو خارجية، وضبط استخدام العنف وفقا للتوجهات التي يضعها المستوى السياسي الأعلى في البلاد.**

ولفت تقرير الجزيرة، إلى أنه في حالة سوريا الجديدة، وحتى إذا لم يكن ثمة تهديدات أمنية مُلِحَّة في البداية ويسود الاستقرار الأمني في المدن الكبرى والمناطق التي دخلتها قوات غرفة عمليات "ردع العدوان"، **فيمكن وصف ذلك بأنه "استقرار مؤقت"، حيث قد تعمل بعض الفصائل على بناء تحالفات مضادة أو تأسيس خلايا أمنية تستهدف فيها القيادات الثورية، وهو أمر غير مستبعد، وعليه فإن مرحلة الانتقال من نمط التنظيمات والجماعات إلى دولة تتطلب فترة زمنية طويلة وكافية لتثبيت النظام السياسي ومؤسساته حتى تدخل الدولة في حالة استقرار دون وجود تهديدات وجودية.**

وإلى جانب التحديات الأمنية الصعبة التي من غير المستبعد أن تكتنف عمليات البناء، فثمة وقت طويل وعمليات تفاعلية معقدة ستحتاج إليها الفصائل حتى تستطيع الاندماج في بنية جيش نظامي، وفق عقيدة قتالية مشتركة وأنماط تدريب وتنسيق بين الوحدات والأفرع بشكل سلِس وفعال، وفي غضون ذلك قد تحدث العديد من الخلافات حول التفاصيل الإجرائية والمواقع القيادية، مما يتطلب من القيادة السياسية والعسكرية الانخراط الدائم في حل تلك المشكلات.

في المقابل، **فإنّ الانهيار السريع لقوات الأسد** كشف عن هشاشة المنظومة العسكرية والأمنية السورية في الأيام الأخيرة، **وهو ما يجعل من الصعب على النظام السابق أن يستعيد عافيته وينظم صفوفه للعودة... ومع ذلك تبقى احتمالات تنظيم ثورة مضادة غير مستبعدة، كما تشير عادة خبرة الثورات المعروفة.. ومن ثم يمكن القول إن من المبكر الحكم على استقرار الأوضاع في سوريا... وهذه هي طبيعة التغيير القسري العنيف، وهذه هي تكلفته التي يتحملها مقاومو الأنظمة الاستبدادية أثناء حكمها، وأثناء إسقاطها، وبعد سقوطها..!!!**

ولفت أسامة الألفي في الأهرام المصرية، إلى أنّ **الوضع في سوريا لايزال يثير تكهنات عدة؛ فبرغم استقرار الأمور نسبيًا بتأسيس حكومة برئاسة محمد البشير، فإن هناك تساؤلات تفرض نفسها، أهمها؛ هل تتمكن الحكومة الجديدة من السيطرة على كامل البلاد، وما الصورة التي سيتشكل منها نظام الحكم الجديد، في ظل وجود أكثر من فريق مسلح، وانفراط عقد الجيش السوري، واحتلال**

الصهاينة جبل الشيخ ومناطق من الجنوب؛ فسوريا اليوم على مفترق طرق، بين إعادة بناء دولة موحدة، والغرق في فوضى، يؤججها مطالبة الأكراد بدولة فيدرالية، وهو ما ترفضه الحكومة الجديدة، التي تريد دولة واحدة تضم جميع أطياف التركيبة العرقية للمجتمع السوري؛ والغريب أن الإعلام الغربي في تناوله للوضع ترك هذه الأمور المهمة، وركز على قضايا هامشية، كموقف النظام الجديد من شرب الكحول وحجاب المرأة، وتجاهل المخاوف من تكرار سيناريو ليبيا والصومال من اقتتال الفرق المتحاربة، ووجود أكثر من قوى متصارعة؛

ففي شمال الشرق إدارة ذاتية تدعمها أمريكا، كما يوجد الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا وفصائل من تنظيم داعش، **وفي شمال الغرب هيئة تحرير الشام الفصيل الأهم والأكثر تنظيمًا، بقيادة أحمد الشرع الذى أثبت حنكة سياسية فيما صدر عنه من تصريحات، وما أدلى به من أحاديث صحفية وإعلامية، ظهر فيها بمظهر رجل دولة برغماتى هادئ، في خطاب مغاير لما تعوده الناس من شخص أمضى عقدين مع جماعات جهادية، وتحدث بثقة وتلقائية عن اندماجات وتفاهمات تصب في خانة وحدة سوريا بجميع طوائفها. واعتبر الكاتب أنه حتى الآن لا يمكن الحكم على الوضع، إذ لاتزال المرحلة الانتقالية غير واضحة المعالم، إلا أن المسار السياسي والأمني يسير نحو الأفضل، حيث ألغى حظر التجول في معظم المناطق، وعادت الحياة للمنشآت العامة والتجارية، وفُتحت المدارس والجامعات واستقبلت طلابها، في مؤشر طيب لعودة الحياة لطبيعتها..!!!!**

تداعيات سقوط الأسد على ما "يسمى" محور المقاومة..؟!!

قال محافظ دمشق الجديد ماهر مروان المعين من قبل الإدارة الجديدة للبلاد: ليس لدينا أي خوف من إسرائيل، ومشكلتنا ليست مع إسرائيل، كما دعا الولايات المتحدة إلى تسهيل إقامة علاقات أفضل بين سوريا الجديدة والاحتلال. وزاد مروان في حوار مع الإذاعة الوطنية العامة الأمريكية **إن بي آر، أن مخاوف الاحتلال الإسرائيلي إزاء التغير الذي جرى في سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد، وما تبعها من توغل غير مسبوق جنوب سوريا هو "قلق طبيعي". وقالت الإذاعة الأمريكية إن مروان دعا الولايات المتحدة إلى تسهيل إقامة علاقات أفضل بين سوريا الجديدة والاحتلال الإسرائيلي. وقال مروان: "شعبنا يريد التعايش والسلام، ولا يريد العودة إلى النزاعات"، نقلت القدس العربي.**

إلى ذلك، واصلت إسرائيل عملياتها العسكرية في لبنان، رغم مضي شهر على اتفاق وقف النار، معلنة عن إحباط محاولات لحزب الله إدخال أسلحة إلى لبنان عبر الحدود مع سوريا؛ ما يطرح علامة استفهام حول إمكانية تكريس هذا الواقع بعد انتهاء مهلة الشهرين التي نص عليها الاتفاق لانسحاب إسرائيل ووقف الخروق. ووفقاً للشرق الأوسط، أعلن قائد سلاح الجو الإسرائيلي، الجنرال

تومر بار، استهداف ٨ معابر على الحدود السورية اللبنانية «بعد أن أدركنا أن حزب الله يحاول تجربتنا وإدخال وسائل قتالية عبرها مجدداً». وأضاف: «هم يحاولون رفع رأسهم وفحص إلى أي مدى نطبق هذه التفاهمات. لن نتسامح مع ذلك». ونفى لمكتب الإعلامي لرئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، المعلومات التي تحدثت عن أن «لبنان تبلَّغ بالواسطة أن إسرائيل لن تنسحب من الجنوب، بعد انقضاء مهلة الستين يوماً من الهدنة».

ورأى عاموس هرئيل في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أنّ إيران لا توجد فقط في نقطة ضعف استثنائية، بل هي معرضة للهجوم أكثر من أي وقت، إزاء شلل منظومة دفاعها الجوي؛ منع وصول إيران إلى السلاح النووي، حتى بالقوة، هو مبدأ أساسي استراتيجي لنتنياهو منذ عشرين سنة على الأقل. لذلك، فإن إمكانية مهاجمة إسرائيل، التي ستركز في هذه المرة على إبعاد إيران عن القدرة النووية، ستحلق فوق الشرق الأوسط في الأشهر الأولى من ولاية ترامب الثانية. وأردف الكاتب: هناك ساحة واحدة تم حسم الصراع فيها الآن، وهي لبنان. فبعد شهر على دخول وقف إطلاق النار إلى حيز التنفيذ، لم تتم مشاهدة أي محاولة حقيقية من قبل حزب الله لخرقه. إسرائيل هي التي تتبع بشكل متعمد مقاربة عنيفة ومصممة لتقول للمنظمة الشيعية بأنه من الأفضل لها الامتناع عن الاستفزاز. إضافة إلى الإحاطات العسكرية لوسائل الإعلام، فإن الجيش قدم للجمهور عرضاً للغنائم في هذا الأسبوع، بما في ذلك كمية كبيرة من السلاح الذي تركه حزب الله خلفه عندما هرب من جنوب لبنان.

وتحت عنوان: سقوط بشار الأسد يخلط الأوراق في لبنان، قالت صحيفة لوفيغارو الفرنسية إن هذا البلد منقسم بين الشعور بالارتياح لرؤية نهاية النظام القمعي في دمشق، والقلق بشأن زعزعة استقرار جديدة، مضيفة أنه إذا كان سقوط بشار الأسد بمثابة زلزال على نطاق الشرق الأوسط، فإن توابعه الأقوى ستكون على لبنان، إذ إن مصير البلدين الجارين مرتبط منذ عقود، فمنذ أن حصل البلدان على الاستقلال في منتصف القرن العشرين، حتى قبل وصول حافظ الأسد إلى السلطة، توترت العلاقات بينهما.

ولعب النظام السوري دوراً مركزياً وقمعياً في كثير من الأحيان في لبنان، خاصة منذ الحرب الأهلية عام ١٩٧٥، حيث كان حليفاً أو عدواً أو منافساً لمختلف الفصائل اللبنانية. وأدّت هذه العقود من عدم الثقة والتدخلات إلى تراكم الاستياء لدى جميع الطوائف اللبنانية؛ لكن إغلاق هذه الدورة التاريخية الطويلة يفتح مجالاً من المجهول، مع ثابت جيوسياسي يُعبَّر عنه في مقولة: "إذا عطست في دمشق أصيب لبنان بالبرد".

وتنقل صحيفة لوفيغارو عن جوزيف باحوط، مدير مركز IFI في الجامعة الأمريكية في بيروت، قوله إنه **من الناحية النظرية**، حتى لو كان لهذه الاضطرابات مذاق مرير لأنها نتيجة للهجوم القاتل غير اللائق الذي قام به نتنياهو، فهي اللحظة المثالية التي يمكن لمختلف الأحزاب اللبنانية اغتنامها لتوحيد البلاد التي تواجه تحديات هائلة. **أما عملياً، فإننا نشهد اللعبة المعتادة المتمثلة في التموضع على الساحة الداخلية معتمداً على الدعم الخارجي. ويكمن الخطر، بحسب جوزيف باحوط، في أن يصبح لبنان مرة أخرى مسرحا للعبة جديدة من النفوذ الإقليمي في حال لم تستقر سوريا بسرعة.**

وتتابع لوفيغارو، أنّ هناك شيء واحد مؤكد، وهو أن نهاية نظام الأسد، على المدى القصير، ستوجه ضربة جديدة لحزب الله الذي أضعفته بالفعل الحملة العسكرية الإسرائيلية، والتي أدت إلى اتفاق وقف إطلاق نار دخل حيز التنفيذ في ٢٧ تشرين الثاني الماضي. و"من الناحية العملية، يظهر حزب الله جديد، ويعيد التركيز على السياسة اللبنانية الداخلية"، كما يحلل حسين أيوب، مضيفاً أن عوامل عدة ستحدد مصير سلاح حزب الله، وهو موضوع مركزي على الساحة اللبنانية. وكرر نعيم قاسم التزامه بسحب أي وجود مسلح جنوب نهر الليطاني، بعد أن بقي الأمر شمال هذا الخط مرهونا بالحوار الوطني. ويوضح حسين أيوب: "يصبح السؤال أكثر حساسية لأن سقوط الأسد يثير مخاوف جديدة. لجأ عشرات الآلاف من الشيعة السوريين المقيمين في المناطق الحدودية إلى لبنان في الأيام الأخيرة، وتنتظر الطائفة ككل فهم الوضع الطائفي الإقليمي الجديد. وقد أدى سقوط صدام حسين عام ٢٠٠٣ إلى تحول في السلطة العراقية نحو الشيعة. فهل يمثل حكم الأسد هيمنة سنية على كل سوريا، أم أننا نتجه نحو التفكك حول الأقليات المختلفة؟ لا شيء واضح بعد".

وتوضح لوفيغارو، لكن المشهد السني نفسه ليس متجانسا، وينعكس الشعور بالنشوة المرتبطة بسقوط الأسد في عدد من المظاهرات في المدن السنية الرئيسية في لبنان، وخاصة في الشمال. كما أنها مصحوبة ببعض المخاوف بشأن الارتفاع المحتمل في التطرف الإسلاموي القادم من أنصار ما يسمى بالإسلام "المعتدل" الذي يُعدّ سعد الحريري وصيا عليه، رغم وجوده في المنفى في الإمارات العربية المتحدة.

وكان الزعيم الدرزي وليد جنبلاط أول من أعلن عن رغبته في التوجه إلى دمشق للقاء أحمد الشرع، الذي هنأه هاتفيا على "انتصاره على طغيان عمره ٥٤ عاما". ويؤكد حسين أيوب، "أنه يلعب دوراً متوازناً أكثر من أي وقت مضى، لأن الوضع الجغرافي للدروز معقد للغاية".

وعلى الجانب المسيحي، كانت ردود الفعل معقدة بنفس القدر، حيث "يهيمن الارتياح الناتج عن التخلص من النظام البغيض، ولكن يخفف منه القلق من موجة إسلامية جديدة طالما أن التحول الذي أظهره (الرجل القوي الجديد الجولاني) لم يتم تأكيده"، يوضح جوزيف باحوط؛ فسياسياً، تأمل القوى

المعارضة لمحور "حزب الله – دمشق – طهران" قبل كل شيء، في الاستفادة من انقلاب ميزان القوى الإقليمي، مع قناعة بأن ذلك يجب أن ينعكس على لبنان من خلال شخصية رئيس الجمهورية المقبل، وهو منصب مخصص للمسيحيين حسب العرف، شاغر منذ أكثر من عامين. **واعتبرت لوفيغارو أن انعقاد الجلسة النيابية لانتخاب رئيس الدولة في ٩ كانون الثاني المقبل سيكون بمثابة اختبار أول لعملية إعادة التشكيل الجارية في لبنان..!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

ناشيونال إنترست: إلى متى ستبقى الولايات المتحدة تحت رحمة إسرائيل..؟!!

رأى ويليام وولروف جونيوز في مجلة ناشيونال إنترست الأمريكية، أنه على الولايات المتحدة أن تضبط سلوك إسرائيل في الإقليم وتحمّلها تبعات جموحها على حساب واشنطن ومصالحها الاستراتيجية الدولية. وكتب: عندما يعود ترامب إلى البيت الأبيض، يتوقع معظم الناس أنه سيمنح إسرائيل حرية كبيرة للقيام بما تراه مناسبا في الشرق الأوسط. ومع ذلك، قد يتم اختبار هذا التوقع وقد يثبت أنه خاطئ تماما. ومن الواضح أن ترامب لا يستطيع تحمل الأمر عندما يتحداه الحلفاء بالطريقة التي تحدت بها إسرائيل بايدن في تحقيق وقف إطلاق النار وصفقة الرهائن منذ ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣؛ وإذا أحرج العدوان الإقليمي المستمر لتل أبيب ترامب بإحباط خططه الطموحة لإحلال السلام في الشرق الأوسط، فمن المرجح أن تتفاقم إحباطات ترامب إلى محاولة للسيطرة على إسرائيل. والسؤال الكبير إذن هو: كيف يستطيع ترامب أن يفعل ذلك؟

تكمن الإجابة في تغيير بنية التحالف الأميركي الإسرائيلي، أي من خلال جعله أكثر غموضا؛ فالتحالف الغامض استراتيجيا من شأنه أن يفيد إسرائيل والولايات المتحدة على حد سواء؛ فهو سيضمن الدفاعات الإسرائيلية ضد الأعداء الإقليميين، ويخفف من حدة المغامرة الإسرائيلية، ويوفر الأساس لتوسيع اتفاقيات إبراهيم، وهو ما يحرص ترامب بشكل خاص على القيام به. الواقع أن ظاهرة يطلق عليها علماء السياسة "الخطر الأخلاقي" تكمن في قلب المشاكل التي من المؤكد تقريبا أن ترامب (مثل بايدن) سيواجهها مع إسرائيل. ويميل الخطر الأخلاقي إلى الظهور عندما تتعهد قوة عظمى بأمن قوي لحليف تنقيحي، أي دولة يائسة لإصلاح مشاكلها الأمنية و/أو تغيير النظام الأمني السائد؛ والحماية التي توفرها القوة العظمى تحمي الحليف من عواقب أفعاله، مما يجعله أكثر تقبلا للمخاطر وأقل استجابة لمطالب القوة العظمى؛ ورغم إلزامها بإنقاذ الحليف عندما تأتي المتاعب، تجد القوة العظمى أن تكاليف أمنها ترتفع إلى مستويات غير مستدامة.

وتابع الكاتب: منذ ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، تركت المخاطر الأخلاقية واشنطن تحت رحمة شريكتها الصغيرة، إسرائيل. وبدعم من التزام واشنطن الأمني "الصارم" تجاه إسرائيل والإمدادات الضخمة

من الأسلحة الأمريكية، يتباهى القادة الإسرائيليون علنا بالتلاعب بالولايات المتحدة. لقد قال نتنياهو بثقة في تموز: "الولايات المتحدة تدعمنا". واستنادا إلى هذا التأكيد، تجاهلت إسرائيل واشنطن إلى حد كبير بينما كانت تندفع إلى الأمام، مما أدى مرارا إلى تقويض أنواع الجهود الرامية إلى إحلال السلام الذي يريد ترامب رؤيته في الشرق الأوسط. ووفقا لأحد الخبراء، فإن إسرائيل تخبر واشنطن أن الحرب في غزة ستنتهي "بشروطنا وجدولنا الزمني. وليس بشروطكم". والواقع أن السجل يؤكد ذلك. ففي أوائل تموز، ضغط بايدن على نتنياهو للتفاوض. وبدلا من ذلك، شددت تل أبيب شروطها التفاوضية، وشنت غارات جوية على لبنان وغزة، واغتالت الزعيم السياسي لحماس إسماعيل هنية.

وقد سادت نفس القصة في شهري أيلول وتشرين الأول. فقد دفع بايدن بوقف إطلاق النار "إما أن تقبله أو تتركه". ورفضته إسرائيل ثم وسعت نطاق الحرب بشكل كبير من خلال ضربات النداء في لبنان وقتل زعيم حزب الله حسن نصر الله. وقال أحد المسؤولين الأمريكيين إن الحصول على تعاون إسرائيلي "يشبه قلع الأسنان".

لقد كان الثمن الذي تدفعه إسرائيل نتيجة للمخاطر الأخلاقية مرتفعا. فمنذ ٧ تشرين الأول، أنفقت الولايات المتحدة ٢٦ مليار دولار للدفاع عن إسرائيل؛ وتزايدت الضغوط على مخزونات الأسلحة الأمريكية بسبب المستويات التاريخية من الشحنات إلى إسرائيل؛ كما لقي ٣ من أفراد الخدمة الأمريكية مصرعهم، وأصيب ١٨٣ آخرون؛ عملياً، فالمكاسب التي حققتها إسرائيل ضد حماس وحزب الله وإيران شجعت إسرائيل بطرق قد تؤدي إلى إفشال خطط ترامب لتهدئة الصراعات الإقليمية وخفض تكاليف الأمن الأمريكية. والواقع أن انتخاب ترامب يبدو وكأنه من شأنه أن يزيد من خطورة الخطر الأخلاقي الذي تواجهه إسرائيل، وليس تحسينه؛ حيث يتوقع القادة الإسرائيليون أن "يدعم ترامب بلادهم دون قيد أو شرط"، وهو الاعتقاد الذي تعززه ميل المعينين من قِبَل ترامب إلى تأييد إسرائيل.

ورغم تصريح ترامب بأنه يريد وقف إطلاق النار في غزة قبل يوم التنصيب، ساعدت إسرائيل في قتل محادثات وقف إطلاق النار بعد انتخاب ترامب مباشرة، ويبدو أنها لم تتغير إلى حد كبير في موقفها من المفاوضات الحالية. وعلى نحو مماثل، فإن غزو إسرائيل لسوريا بعد سقوط الأسد يكذب رغبات ترامب المعلنة في أن يعمل السوريون على تحديد مستقبلهم بمفردهم، دون تدخل خارجي. وإذا ظلت المخاطر الأخلاقية تشكل مشكلة في المستقبل، فيتعين على ترامب أن يفعل ما افتقر بايدن إلى البصيرة أو الشجاعة للقيام به، وأن يضيف غموضا استراتيجيا إلى الشراكة مع إسرائيل. وسيبدأ هذا باستبدال الالتزام "الصارم" بتعهد صريح حيث "تحتفظ الولايات المتحدة بالحق"، في الدفاع عن إسرائيل حسب اختيار واشنطن على أساس كل حالة على حدة.

ويمكن لترامب أن يقلص إمدادات المعدات العسكرية الهجومية إلى إسرائيل ويرسل بدلا من ذلك إمدادات دفاعية في الغالب؛ ومن شأن التخفيض التدريجي للقوات الأمريكية المرسلة لحماية إسرائيل أن يساعد في الإشارة إلى الغموض أيضا؛ إن الغموض سوف يساعد في الحد من المخاطر الأخلاقية من خلال جعل إسرائيل تتحمل، أو تعتقد أنها سوف تتحمل، المزيد من تكاليف أمنها. وبالتالي، سوف تحتاج إسرائيل إلى التعامل مع الدبلوماسية بجدية أكبر، مما يمنح ترامب المزيد من النفوذ لتهدئة الصراع وتحويل الانتباه بعيدا عن الشرق الأوسط. وفي ظل المشاكل الأكبر في أماكن أخرى في آسيا، فإن هذا المسار هو ما تمليه مصالح الولايات المتحدة..!!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

فايننشال تايمز: سياسة ترامب تجاه العملات الرقمية ستشجع الشركات على الانتقال إلى أمريكا...
فايننشال تايمز: زعماء العالم الحر باتوا يعتبرون ترامب عدوا سياسيا خطيراً..؟!!

قالت صحيفة **فايننشال تايمز** البريطانية، إن **سياسات الأصول الرقمية للرئيس ترامب قد تشجع شركات العملات المشفرة في الاتحاد الأوروبي على الانتقال إلى الولايات المتحدة. ونقلت** الصحيفة عن **عميد الباحثين في معهد بروكينغز**، إسوار براساد، قوله: **"سنشهد هجرة للنشاط بأي شكل من الأشكال المتعلقة بالعملات المشفرة من أوروبا، لأن كل شيء سيكون أبسط بكثير في الولايات المتحدة". وكان ترامب قد صرح بأنه يجب على واشنطن أن تولي اهتماما وثيقا بالعملات المشفرة، وإلا فإن الدول الأخرى، وفي مقدمتها الصين، ستهيمن على هذا السوق.**

واعتبر غيديون راشمان في مقاله في صحيفة فايننشال تايمز، أنّ حكومات مجموعة الدول السبع الكبرى تفقد بريقها السياسي، وتناضل عبثا للحفاظ على الحكم؛ وترامب يجعل الأمو أسوأ بكثير؛ إن مجموعة الدول السبع هي "اللجنة التوجيهية للعالم الحر"، وفق جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي لبايدن؛ إذا كان الأمر كذلك، فإن العالم الحر لديه مشكلة لأن غالبية حكومات هذه الدول مثقلة الآن بالمشاكل السياسية المحلية لدرجة أنها غير قادرة على توجيه بلدانها ـ ناهيك عن العالم الحر. وتابع الكاتب: لنفكر في المواقف السياسية في فرنسا وألمانيا وكندا واليابان وكوريا الجنوبية (الأخيرة ليست عضوا رسميا في مجموعة الدول السبع، لكنها تحضر القمم بشكل روتيني)؛ ففي فرنسا، سقطت الحكومة مؤخرا بعد أن عجزت عن تمرير الميزانية. وتم تعيين رئيس وزراء جديد ولكنه سيواجه نفس المشاكل. وهناك تكهنات كثيرة بأن إيمانويل ماكرون سيستقيل من منصبه كرئيس قبل نهاية فترة ولايته المقررة في عام ٢٠٢٧؛

أما ألمانيا فتتجه إلى الانتخابات بعد انهيار ائتلاف "إشارة المرور" بقيادة أولاف شولتس؛ وشهدت الانتخابات الأخيرة **في اليابان** خسارة الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم لأغلبيته لأول مرة منذ عام

٢٠٠٩ - مع احتمال إجراء انتخابات أخرى العام المقبل؛ **وفي كندا،** يقترب عهد جاستن ترودو الذي دام ما يقرب من عقد من الزمان في السلطة من نهايته المهينة. ومع تراجع شعبية حزبه بشكل كبير في استطلاعات الرأي، يتعرض رئيس الوزراء لضغوط شديدة لتقديم استقالته.

إن جوهر الانحدار الديمقراطي في كوريا الجنوبية هو الوضع هناك، حيث أصبح الموقف السياسي للرئيس يون سوك يول يائسا إلى الحد الذي دفعه إلى إعلان الأحكام العرفية. وسرعان ما أجبرته الاحتجاجات الشعبية على التراجع، الأمر الذي أدى إلى عزله؛ إن الدولتان الوحيدتان في مجموعة السبع اللتان يمكنهما الادعاء بوجود حكومة مستقرة هما المملكة المتحدة وإيطاليا. فقد فاز رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر بأغلبية هائلة في انتخابات هذا الصيف، لكن تقييمات استطلاعات الرأي الخاصة به هبطت بسرعة منذ ذلك الحين. وفي الواقع، أصبح ستارمر الآن أقل شعبية بعد ٥ أشهر من توليه منصبه من أي رئيس وزراء بريطاني آخر في ٤ عقود. **وتستطيع جورجيا ميلوني في إيطاليا أن تدعي بشكل معقول أنها تحظى بنظرة إيجابية من قبل الناخبين والأسواق. ولكن ما الذي يعيب مجموعة الدول السبع الكبرى؟**

يكمن الجواب دوما في السياق المحلي لأن هذا السياق مهم. ففي اليابان، أدت فضائح الفساد إلى إضعاف الحزب الليبرالي الديمقراطي؛ أما الزعيمان ماكرون وترودو فقد فقدا بريقهما بعد سنوات عديدة في السلطة؛ ولكن يبدو أن هناك أيضا عاملين رئيسيين يجعلان من الصعب على جميع ديمقراطيات مجموعة الدول السبع الحفاظ على حكومات مستقرة؛ الأول، هو تراجع المركز السياسي وصعود الأحزاب الشعبوية؛ والثاني، هو الضغط المالي الناجم عن تباطؤ النمو، وشيخوخة المجتمعات، والوباء، والأزمة المالية في عام ٢٠٠٨، والمطالبات بزيادة الإنفاق الدفاعي؛ إن الشعبوية والمشاكل المالية تتغذى على بعضها وتجعل من الصعب الحكم. فقد أطيحت الحكومة الفرنسية بعد محاولتها خفض الإنفاق وزيادة الضرائب لمكافحة عجز الموازنة الذي بلغ ٦% من الناتج المحلي الإجمالي؛ ولأن جزءا كبيرا من البرلمان الفرنسي يقع في أيدي أقصى اليسار أو أقصى اليمين، فمن الصعب للغاية التوصل إلى تسويات سياسية.

لقد مكنت الأغلبية الكبيرة التي حصل عليها ستارمر في بريطانيا حكومته من القيام بما لم يستطع الفرنسيون القيام به؛ وهو زيادة الضرائب، في محاولة لموازنة الحسابات، ولكن الزيادات الضريبية ساهمت في تراجع شعبية حزب العمال؛ فيما لعبت صعوبة إيجاد المال في الأوقات الصعبة دورا كبيرا في الأزمات السياسية في كندا واليابان؛ ومن المرجح أن تساهم عودة ترامب إلى البيت الأبيض في تكريس أجواء عدم الاستقرار السياسي في مختلف أنحاء مجموعة الدول السبع؛ فبدلا من محاولة مساعدة حكومات حلفائه الديمقراطيين، يبدو أن ترامب ومفضله الحالي إيلون ماسك يستمتعان

بتكديس الألم؛ ويحب الجمهوريون الماغا بشكل خاص استفزاز زعماء يسار الوسط مثل ترودو وشولتز وستارمر.

وأضاف المحلل: لقد بذل ترامب قصارى جهده لإذلال ترودو، حيث أشار إلى كندا باعتبارها الولاية رقم ٥١ في الولايات المتحدة، ووصف رئيس وزرائها بأنه "حاكمها"؛ كما تصدر ماسك عناوين الصحف في جميع أنحاء أوروبا عندما نشر على موقع X: "فقط حزب البديل من أجل ألمانيا يمكنه إنقاذ ألمانيا". كما عقد اجتماعا حظي بتغطية إعلامية جيدة مع نايجل فاراج، زعيم الإصلاح في بريطانيا، الذي أوضح أنه يأمل في الحصول على دعم مالي من ماسك. ولم يعد الجمهوريون الذين يؤيدون ترامب ينظرون إلى المحافظين التقليديين في أوروبا باعتبارهم أحزاب شقيقة لهم. ولا يستطيع كيمي بادنوخ، زعيم حزب المحافظين البريطاني، وفريدريش ميرز، زعيم الديمقراطيين المسيحيين في ألمانيا، إلا أن ينظرا بذهول إلى ترامب وماسك بينما يمد كل منهما يده إلى اليمين القومي المتطرف.

كما وجه كريستيان ليندنر، زعيم الديمقراطيين الأحرار المكافحين المؤيدون للأعمال في ألمانيا، نداء حزينا إلى "إيلون ماسك"، أبلغه فيه أن حزب البديل من أجل ألمانيا "حزب يميني متطرف". ومن المؤثر أنه بدا وكأنه يعتقد أن هذا من شأنه أن يثني ماسك عن الانضمام إلى الحزب: إن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه ميرز يتقدم حاليا على حزب البديل لألمانيا بفارق كبير في استطلاعات الرأي للانتخابات الألمانية. ولكن الأحزاب اليمينية المتطرفة والشعبوية في مختلف بلدان مجموعة السبع لديها الآن صديق واضح في البيت الأبيض.

ويمكن لماسك أن يساعد أحزابا مثل حزب البديل لألمانيا وحزب الإصلاح بالدعاية وربما المال. ولكن دعمه قد يأتي بنتائج عكسية في بعض الأحيان؛ فالأحزاب القومية مثل حزب التجمع الوطني الفرنسي لديها تقليد قوي مناهض لأمريكا وسوف تكون حذرة من أن تبدو وكأنها أدوات للأجانب الأثرياء؛ ولكن تدخلات ترامب قد لا تضمن له القدرة على ترسيخ رفاق أيديولوجيين في بقية دول مجموعة السبع، بل قد يخلق بدلا من ذلك وضعا يجعل زعماء العديد من أقرب حلفاء أمريكا ينظرون إلى الرئيس الأمريكي ليس باعتباره صديقا، بل باعتباره عدوا سياسيا خطيرا..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.